بناء دوائر الحياة الريفية الموجه نحو التكامل الحضري الريفي: القيمة، والتحديات، وتأملات التخطيط

سون ينغ، تشانغ شانغ وو، شين شنغ شي، بنغ روي، وانغ يا جيوان، تسانغ لوان شيوان

الملخص

يمثل بناء دوائر الحياة الريفية أساساً مهماً لإنعاش الريف، كما يشكل دعامة استراتيجية للتكامل الحضري الريفي. غير أن النقاشات النظرية والممارسات التخطيطية الراهنة حول دوائر الحياة الريفية لا تزال، في معظمها، محصورة في نطاق المجتمع المحلي الصغير أو داخل النظام الريفي ذاته، ولا تكفي لإدراك قيمتها ودلالتها في سياق التكامل الحضري الريفي واتجاهه. ينطلق هذا البحث من منظور التنمية الحضرية الريفية المتكاملة، ويقترح إطاراً تحليلياً لبناء دوائر الحياة الريفية، معتبراً أن هذا البناء ينبغي أن يحمل مضموناً مركباً ودلالة استراتيجية. ويتطلب ذلك فهماً كلياً لتغير العلاقات بين الحضر والريف، وللتحولات البنيوية في نظام الحياة الريفية، ولقيمة دوائر الحياة الريفية في وظائف الإقليم والتنظيم المكاني. ويتسم بناء دوائر الحياة الريفية الموجه نحو التكامل الحضري الريفي بانفتاح ديناميكي في النظام الحضري الريفي، وبتراكب متعدد الأنواع والوظائف والمقاييس، وبتمايز إقليمي في التنظيم المكاني. وفي ظل تغير العلاقات بين الحضر والريف، تواجه المناطق الريفية تحديات تشمل انكماش السكان وتحول البنية الاجتماعية، وتغير أنماط الإنتاج والحياة، وإعادة تنظيم النظام المكاني الحضري الريفي. ويطرح البحث، في الختام، تأملات تخطيطية تستجيب لعدم اليقين في التنمية الريفية، وللتحولات البنيوية في الزراعة والريف والمزارعين، ولإعادة تشكيل النمط المكاني الريفي، وللاتجاه المتزايد للحركة المتبادلة بين الحضر والريف.

الكلمات المفتاحية

دوائر الحياة الريفية؛ التكامل الحضري الريفي؛ الانفتاح؛ تعدد الأنواع؛ تعدد المقاييس؛ التمايز

المقدمة

يمثل التكامل الحضري الريفي مطلباً ضرورياً لدفع التحديث الصيني، وحل قضايا الزراعة والريف والمزارعين، وتعزيز التنمية عالية الجودة في الحضر والريف. فمنذ المؤتمر الوطني السادس عشر للحزب الشيوعي الصيني، تعمقت السياسات الخاصة بالعلاقة بين الحضر والريف باستمرار. فمن طرح استراتيجية إنعاش الريف في المؤتمر الوطني التاسع عشر، إلى التأكيد في الجلسة الكاملة الرابعة للجنة المركزية العشرين على «سد النقص في شروط الحياة الحديثة في الريف وخلق فضاءات ريفية عالية الجودة للعيش»، ظل التوجه الاستراتيجي الوطني واضحاً في دفع التنمية الريفية وتحسين جودة الحياة الريفية. وفي هذا السياق، أصبح بناء دوائر الحياة الريفية بجودة عالية مساراً مكانياً مهماً لتعزيز التكامل الحضري الريفي، ورفع قابلية الريف للعيش، وتحسين وظائفه الكلية.

غير أن النقاشات النظرية والممارسات التخطيطية الراهنة حول دوائر الحياة الريفية تظل غالباً محصورة في نطاق المجتمع المحلي الصغير أو داخل النظام الريفي، مع قصور في فهم قيمتها ودلالتها ضمن العمليات الأوسع، مثل وظائف الإقليم الحضري الريفي، والتنظيم المكاني، وحركة العناصر. إن التشتت العالي، والكثافة المنخفضة، والتمايز الواضح في فضاءات الحياة الريفية تجعل بناء دوائر الحياة الريفية غير قابل لاستنساخ نموذج دوائر الحياة الحضرية ببساطة. بل ينبغي وضعها داخل نظام حضري ريفي متصل ومفتوح ومتغير، واتخاذ التكامل الحضري الريفي توجهاً استراتيجياً لإعادة فهم خصائصها القيمية وتنظيمها المكاني ومنطق حوكمتها. وانطلاقاً من هذا المنظور، يحاول هذا البحث بناء إطار تحليلي لدوائر الحياة الريفية في ظل توجه التكامل الحضري الريفي، وبيان قيمتها، والتحديات التي تواجهها، وتأملات التخطيط المرتبطة بها، بما يوفر مرجعاً للنظرية والممارسة.

1 التكامل الحضري الريفي وقيمة دوائر الحياة الريفية

1.1 ممارسة تخطيط دوائر الحياة الريفية وحدود الإدراك الراهن

ظهر مفهوم دائرة الحياة أولاً في اليابان في ستينيات القرن العشرين، ثم انتشر إلى بلدان ومناطق آسيوية أخرى. ولهذا المفهوم معنى واسع وآخر ضيق [1]. ففي المعنى الواسع، تشير دائرة الحياة إلى نظام وظيفي إقليمي يتجاوز مقياس المجتمع المحلي، ويتشكل لتلبية حاجات السكان المتنوعة من الأنشطة، حاملاً دلالة تحسين جودة البيئة المعيشية على نطاق أوسع. ومكانياً، يتضمن المفهوم طبقات وظيفية يمكن تقسيمها إلى دائرة الحياة المجتمعية، ودائرة الحياة الأساسية، ودائرة حياة التنقل اليومي، ودائرة الحياة الموسعة، ودائرة

الحياة التعاونية بين المناطق الحضرية الكبرى [2-4]. أما في المعنى الضيق، فتُفهم دائرة الحياة عادة بوصفها دائرة حياة مجتمعية، أي وحدة مكانية أساسية لبناء حياة المجتمع المحلي ومشاركة الخدمات العامة [5-7].

مع تحول مرحلة التحضر في الصين، أصبح تعزيز بناء دوائر الحياة المجتمعية، كما يتضح في خطة شنغهاي العامة 2035، استراتيجية مهمة لتغيير نمط التنمية الحضرية وتحقيق تنمية عالية الجودة وحياة عالية الجودة. ومن منظور احتياجات السكان وسلوكهم الزماني المكاني، أصبح بحث توزيع مرافق المجتمع المحلي واستكشاف الوحدة الأساسية للحياة الحضرية وتخطيط المجتمع المحلي مجالاً مهماً في بحث التخطيط الحضري والريفي وممارسته، لأنه يجسد مبدأ التمركز حول الإنسان والتوجه نحو الحياة. وكانت شنغهاي أول من أصدر عام 2016 «دليل تخطيط دائرة الحياة المجتمعية لمدة 15 دقيقة في شنغهاي (تجريبي)» [8-9]. وفي عام 2018، استبدل الإصدار الوطني الجديد من «معيار تخطيط وتصميم المناطق السكنية الحضرية» نظام التقسيم التقليدي إلى «منطقة سكنية، حي سكني، مجموعة سكنية» بمفهوم دائرة الحياة، وهو ما عكس تحولاً مهماً في الأفكار والطرائق التخطيطية. وبعد ذلك، بدأت المدن والمناطق المختلفة تحسين أدلة بناء دوائر الحياة المحلية وتفصيلها، واستكشاف ممارسات التخطيط المرتبطة بها.

في سياق تنفيذ استراتيجية إنعاش الريف، أُدخلت دوائر الحياة الريفية إلى المناطق الريفية بوصفها وحدة لتحسين نظام الخدمات العامة والتوزيع المكاني للموارد بين الحضر والريف، وطبقت في التخطيط الريفي [10]. وأصبحت موضوعاً بحثياً ناشئاً، يتركز غالباً على تقسيم المستويات وتحسين توزيع مرافق الخدمات العامة. وفي عام 2019، بادرت شنغهاي إلى إعداد «دليل دوائر الحياة في المجتمعات الريفية في شنغهاي»، ثم أصدرت عام 2021 أول دليل وطني لتخطيط دوائر الحياة في المجتمعات الريفية وبدأت تجارب ميدانية [11]. كما تضمّن «الدليل الفني لتخطيط دوائر الحياة المجتمعية» الصادر عن وزارة الموارد الطبيعية عام 2021 محتوى عن دوائر الحياة في المجتمعات الريفية [12].

بوجه عام، تتركز ممارسات تخطيط دوائر الحياة حالياً في مجال المجتمعات الحضرية. أما خصائص دوائر الحياة الريفية ووظائفها وتنظيمها المكاني فلم تحظَ بعد ببحث وفهم منهجيين كافيين. وتتمثل حدود الفهم الراهن في ثلاثة جوانب رئيسية.

أولاً، يجري تشبيه دوائر الحياة الريفية بدوائر الحياة في المجتمعات الحضرية، مع إغفال الفروق الطبيعية بين نظام الحياة الريفية ونظام الحياة الحضرية، وضعف الاهتمام بتشتت الريف وانخفاض كثافته وعدم توازنه وطرق تنقل سكانه. فعلى سبيل المثال، يؤدي استخدام ترتيبات معيارية للخدمات العامة الريفية وفق «5-10-15-30 دقيقة» [13-16] إلى إغفال التمايز المكاني الريفي، وتعقد الوظائف، وتنوع الطلب.

ثانياً، تُعامل دائرة الحياة الريفية أحياناً كنظام مستقل نسبياً، فينحصر بناؤها داخل الريف، مثل تنظيمها وفق «السوق الريفي/القرية/المجموعة» أو «القرية الإدارية/القرية الطبيعية». وهذا يغفل انفتاح نظام الحياة الريفية واتساع الروابط بين الحضر والريف.

ثالثاً، يُختزل بناء دوائر الحياة الريفية في توزيع مرافق الخدمات العامة، مع تركيز أكبر على التموضع المكاني الثابت للمرافق، وإهمال تكامل وظائف «الإنتاج، والإيكولوجيا، والحياة» في الريف، وكذلك أثر العوامل غير المكانية في تشكل المجتمع الريفي.

إضافة إلى ذلك، لا تزال ممارسة دوائر الحياة الريفية وفهمها محصورين في نطاق دقيق، مع قصور في إدراك العمليات الكبرى لتغير وظائف الإقليم الحضري الريفي وتأثيراتها، ونقص في التفكير الديناميكي. فكثير من المناطق الريفية تمر بتحولات تشمل انكماش السكان، وتغير العلاقة بين الحضر والريف، وتحول البنية الاجتماعية، وتغير أنماط الإنتاج والحياة. وهذه العوامل الديناميكية تمثل مشكلات لا بد أن تواجهها ممارسات بناء دوائر الحياة الريفية وتخطيطها.

1.2 الطابع الشامل والأساسي والاستراتيجي لدوائر الحياة الريفية

يمثل التكامل الحضري الريفي مساراً ضرورياً لإنعاش الريف، كما يشكل المنظور الأساسي والتوجه القيمي لبناء دوائر الحياة الريفية. فجوهر مشكلة التنمية الريفية يكمن في التناقض البنيوي للتنمية الثنائية بين الحضر والريف، وحل قضايا الزراعة والريف والمزارعين في الصين يتطلب البحث عن الإجابة في تعديل العلاقات الحضرية الريفية. وقد رفع المؤتمر الوطني التاسع عشر استراتيجية إنعاش الريف إلى مستوى الاستراتيجية الوطنية، داعياً إلى بناء علاقة جديدة بين الصناعة والزراعة وبين الحضر والريف من منظور تحديثهما معاً. كما أكد المؤتمر الوطني العشرون والجلسة الكاملة الثالثة للجنة المركزية العشرين ضرورة «تحسين النظام والآليات الخاصة بالتكامل الحضري الريفي»، والتنسيق بين التحضر الجديد، والتصنيع الجديد، والإنعاش الشامل للريف.

إن تنمية الإنسان هي أساس إنعاش الريف والتكامل الحضري الريفي. وبسبب الفروق بين الفضاءين الحضري والريفي في الشكل المكاني والاجتماعي، وبسبب النزعة الطبيعية لاتساع الفجوة بينهما، يصبح تدهور قابلية الريف للعيش وفقدان الأفراد لفرص التنمية سببين ونتيجتين في آن واحد. لذلك، ينبغي أن يجمع بناء دوائر الحياة الريفية بين مضمونين: تنمية الفرد والبناء الاجتماعي على المستوى

الكلي. وجوهره هو رفع قابلية الريف للعيش، فهو ليس فقط أساساً مهماً لإنعاش الريف، بل أيضاً دعامة استراتيجية للتكامل الحضري الريفي. ومن هدف التكامل الحضري الريفي، تتجلى قيمة دوائر الحياة الريفية في ثلاثة أبعاد.

أولاً، تتميز دوائر الحياة الريفية بالشمول. ففي مواجهة تغير البنية الداخلية للريف، وتحول العلاقات بين الحضر والريف، والتوجهات الاستراتيجية الوطنية، تشمل دائرة الحياة الريفية جودة الحياة اليومية بمعناها الضيق وجودة البيئة المعيشية بمعناها الواسع، وتتجلى في تكامل الحوكمة والوظائف والفضاء. فمن منظور تنمية الفرد، توفر دائرة الحياة خدمات متنوعة لسكان الريف. ومن منظور التنمية الاجتماعية الريفية، تدفع إلى تكامل الوظائف بين الحضر والريف، وتبرز وظائف الريف في الإيكولوجيا الخضراء، والسلامة والمرونة، والثقافة والتعليم، وتخلق فرصاً وجاذبية للتنمية الريفية.

ثانياً، تتميز دوائر الحياة الريفية بالطابع الأساسي. فحماية جودة حياة سكان الريف، وتقليص الفجوة بين الحضر والريف عبر تكافؤ الخدمات العامة، يمثلان الوظيفة الأساسية لدائرة الحياة الريفية. وتعد دائرة الحياة اليومية وحدة أساسية لحياة السكان الريفيين. ومن خلال نظام خدمات ريفية أساسية مكتمل، يمكن تلبية احتياجات متعددة السيناريوهات، مثل السكن اللائق، والعمل، والسياحة، والرعاية، والتعليم، مع إقامة خط دفاع أساسي لاستقرار المجتمع الريفي وسلامته ومرونته.

ثالثاً، تتميز دوائر الحياة الريفية بالطابع الاستراتيجي. فقيمتها الكلية تكمن في بناء أساس للتكامل الحضري الريفي وتوفير دعم للتحديث الحضري الريفي. ومن خلال جعل دائرة الحياة الريفية عالية الجودة حاملاً، يمكن لتكامل الحياة والخدمات بين الحضر والريف أن يدفع إلى تكوين نظام مكاني إقليمي متصل، وأن يعزز دوران العناصر بين الحضر والريف وتحويل قيمة المناطق الريفية، وأن يدعم التكامل الاقتصادي والاجتماعي بينهما. وهذا مسار مهم لتحقيق التكامل الحضري الريفي.

2 الخصائص الأساسية لبناء دوائر الحياة الريفية

يتطلب فهم خصائص دوائر الحياة الريفية الموجهة نحو التكامل الحضري الريفي منظوراً أكثر انفتاحاً، يضعها داخل نظام حضري ريفي أوسع. ويتسم بناؤها بانفتاح ديناميكي في النظام الحضري الريفي، وبتركيب متعدد الأنواع والوظائف والمقاييس، وبتمايز إقليمي في التنظيم المكاني.

2.1 الانفتاح الديناميكي للنظام الحضري الريفي

كان المجتمع الزراعي التقليدي نظاماً إنتاجياً ومعيشياً مكتفياً ذاتياً ومغلقاً نسبياً، قائماً على علاقة الإنسان بالأرض. ومع التصنيع والتحضر، اتجهت المناطق الريفية إلى التحول نحو نظم مفتوحة. ولذلك لم تعد دائرة الحياة الريفية مجرد حلقة زمانية مكانية تمتد من المستوطنة الريفية، بل أصبحت نظاماً مفتوحاً وديناميكياً يكسر الحدود بين الحضر والريف.

من منظور احتياجات السكان، يتزايد الطلب على الخدمات الناشئة من التفاعل الحضري الريفي. فمن جهة، أدى تحول أنماط الإنتاج والحياة الريفية، وزيادة حركة السكان، والشيخوخة، وتمايز السكان الريفيين، والسعي إلى جودة حياة أعلى، إلى ضرورة تنظيم توفير الخدمات في فضاء أوسع من التفاعل الحضري الريفي. فمشكلة الشيخوخة البارزة في الريف، مثلاً، تولد طلباً عاجلاً على مرافق الطب والرعاية؛ كما أن تعليم أبناء الأسر الريفية يتطلب من مرافق التعليم الأساسي الحضرية مراعاة مطالب المناطق الريفية المحيطة. وفي جوانب كثيرة، يتضح أن تأثير المرافق الحضرية في الريف يزداد قوة. ومن جهة أخرى، تظهر بوضوح متزايد حاجات سكان المدن إلى تجربة الوظائف البيئية والثقافية والتعليمية الخاصة بالريف، وإلى السياحة والترفيه فيه. لذلك، لا ينبغي أن تلبي دوائر الحياة الريفية احتياجات الأجيال المختلفة من سكان الريف فحسب، بل أيضاً احتياجات جماعات حضرية وريفية متعددة.

من منظور سلوك السكان، تتجاوز أنشطة السكان الحضر والريفيين حدودها الزمانية والمكانية السابقة باستمرار. وتميل فضاءات الأنشطة اليومية لسكان الريف إلى إظهار تفاعل زماني مكاني بين الحضر والريف. وهذا واضح خصوصاً في المناطق الحضرية الكبرى. فقد أثبت بحث فريق المؤلفين حول أنماط تنظيم دوائر الحياة في القرى الحضرية والريفية في ضواحي بودونغ القريبة والبعيدة في شنغهاي أن فضاءات النشاط اليومي لسكان الريف تتغلغل باستمرار في مراكز البلدات والمناطق الحضرية. وسواء في السكن أو العمل أو الحصول على الخدمات العامة، تظهر خصائص مكانية واضحة للتكامل الحضري الريفي (الجدول 1) [17]. كما تشير دراسات أخرى [18] إلى أن السلوك العائلي بين الأجيال يجعل فضاء العلاقات الاجتماعية لدى سكان الريف يتجاوز المستوطنة التقليدية، فتُعاد صياغة العلاقات الاجتماعية الريفية وتمتد عبر الزمان والمكان الحضريين الريفيين. وفي السنوات الأخيرة، تعكس ظواهر «السكان الجدد في القرية» و«الرحالة الرقميين» في القرى المحيطة بالمدن الكبرى تغلغل الأنشطة اليومية لسكان المدن في المناطق الريفية.

في ظل توجه التكامل الحضري الريفي، ينبغي لبناء دوائر الحياة الريفية أن يتجاوز الفهم الثنائي الذي يفصل بين المدينة والريف، وأن يضع البلدات والقرى داخل نظام حضري ريفي إقليمي أوسع. وينبغي الاهتمام بالتكامل بين الموارد، وتقاسم الخدمات، والربط والتنسيق

بين مستويات «المدينة - البلدة - الريف - القرية»، مع دعم الخدمات الميسرة لسكان الحضر والريف من خلال اتصال فعال، وتشجيع التدفق المتبادل للعناصر، وتحقيق تخصيص مفتوح للموارد الحضرية والريفية.

الجدول 1. مقارنة نطاقات السفر المكاني لسكان بلدتين في ضواحي بودونغ القريبة والبعيدة، شنغهاي

نشاط السكان	نقطة الانطلاق	داخل البلدة (%)	نانهوي الجديدة (%)	بلدات ضواحي أخرى (%)	داخل بودونغ باستثناء المدينة المركزية (%)	خارج بودونغ (%)
التنقل للعمل	بلدة ضاحية قريبة	7	44	15	1	33
التنقل للعمل	بلدة ضاحية بعيدة	8	15	13	21	43
غير مرتبط بالعمل، يوم عمل	بلدة ضاحية قريبة	47	25	10	1	17
غير مرتبط بالعمل، يوم عمل	بلدة ضاحية بعيدة	27	9	15	7	41
غير مرتبط بالعمل، يوم راحة	بلدة ضاحية قريبة	28	39	12	1	20
غير مرتبط بالعمل، يوم راحة	بلدة ضاحية بعيدة	16	12	19	8	45

المصدر: Xu Xinyang. Research on the Construction Model of Rural Life Circles in Suburban Shanghai: A Case Study of Pudong New Area [D]. Shanghai: Tongji University, 2024.

2.2 التركيب متعدد الأنواع والوظائف والمقاييس

يمثل الطابع المركب إحدى الخصائص الجوهرية التي تميز دوائر الحياة الريفية عن دوائر الحياة في المجتمعات الحضرية. ويتجلى ذلك في تعدد الأنواع والوظائف والمقاييس.

أولاً، بخلاف التقسيم الوظيفي في الفضاء الحضري، يتميز الإقليم الريفي بطبيعته بتداخل فضاءات الإنتاج والحياة والإيكولوجيا وتشابك وظائفها. وبوصف دائرة الحياة الريفية شكلاً لتنظيم نظام الفضاء المعيشي، فإنها تشمل أنشطة متعددة، مثل الحياة اليومية، والزراعة والعمل، والخدمات العامة، والترفيه والاستجمام. كما أن امتداد وظائف الإنتاج والحياة في الريف، واندماج الوظيفة الإيكولوجية وتحولها الاقتصادي، تمثل اتجاهاً مهماً في تحديث الريف.

ثانياً، إن تلبية احتياجات جماعات مختلفة من السكان الريفيين، وبوتائر وأنواع مختلفة من الأنشطة، تستدعي عادة عدة مقاييس مكانية. فدائرة حياة الجوار تلبي احتياجات السكن والتواصل حول القرية، وهي أنشطة عالية التكرار ويمكن الوصول إليها سيراً على الأقدام. أما دائرة الحياة اليومية فتغطي معظم الاحتياجات الأساسية، مثل التنقل اليومي، والعلاج، والتعليم، ورعاية المسنين، وتمتد غالباً إلى نطاق البلدة أو ما يتجاوزها. وتوفر دائرة الحياة الموسعة خدمات معيشية أكثر تخصصاً وجودة وشخصية، تتعلق بالأنشطة غير اليومية، مثل الاستهلاك الكبير والترفيه في نهاية الأسبوع، وقد تشمل نطاق المحافظة أو المناطق المجاورة. أما دائرة الحياة التعاونية، فبدعم النقل السريع وتقنيات المعلومات، تلبي احتياجات أعلى مستوى على نطاق إقليمي أوسع، كما تدعم دورة التدفق المتبادل بين المدينة المركزية والريف.

تغطي دوائر الحياة الريفية مقاييس مكانية مختلفة تشمل القرية والبلدة والمحافظة والمدينة، وتشكل نظام مستوطنات متصلاً ومتعدد المقاييس (الشكل 1). فعلى سبيل المثال، داخل دائرة الحياة اليومية، قد ينحصر نشاط كبار السن الذين تتركز احتياجاتهم على الرعاية الطبية ورعاية المسنين في نطاق البلدة أو حتى القرية، في حين قد يمتد التنقل اليومي للشباب والكهول إلى المحافظة أو بين

الريف والمدينة. وفي السنوات الأخيرة، ومع تعزيز الاتصال بين الحضر والريف وضغط المسافات الزمانية المكانية، أصبحت خدمات العلاج والتعليم والتسوق والاستهلاك بين القرية والمحافظة أو بين القرية والمدينة حاجات يومية متزايدة. وتظهر أنشطة السكان الريفيين اليومية قفزات مكانية أكثر وضوحاً، مما يدفع إلى امتداد دوائر الحياة الريفية في الزمان والمكان الحضريين الريفيين وإلى إعادة تشكيلها متعددة المقاييس.

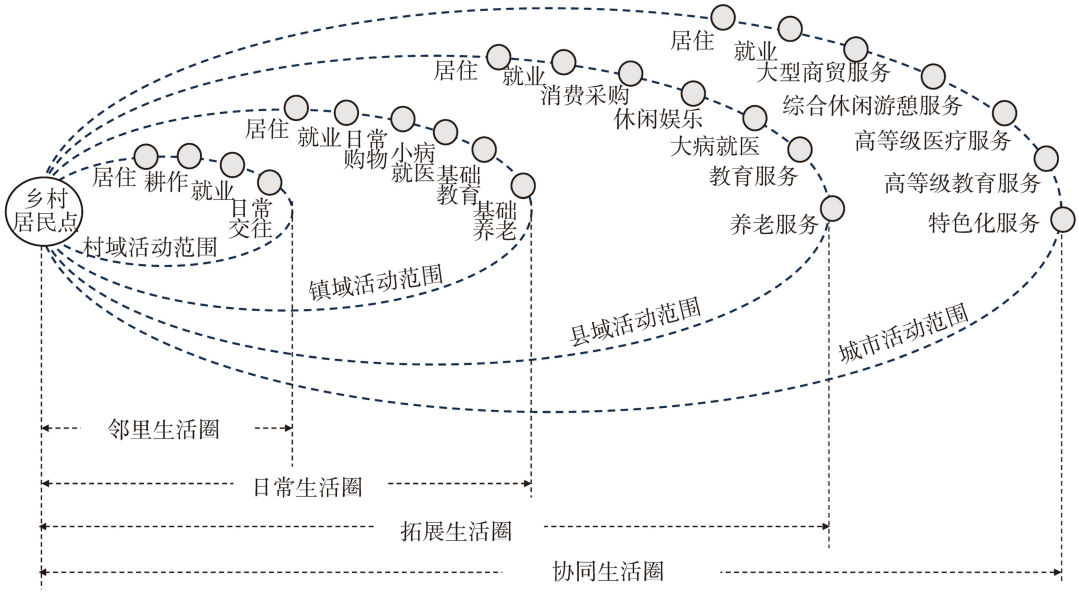

الشكل 1. خصائص الاستمرارية المكانية متعددة المقاييس لدوائر الحياة الريفية

2.3 التمايز الإقليمي في التنظيم المكاني

تختلف القرى اختلافاً كبيراً في أشكالها المكانية نتيجة العوامل الطبيعية والتاريخية والاجتماعية والاقتصادية. لذلك لا يمكن أن يكون لبناء دوائر الحياة الريفية نموذج موحد، بل يجب أن يقوم على تنظيم مكاني متمايز بحسب الظروف المحلية.

أول مصادر التمايز هو اختلاف الشروط المكانية الأساسية. فبسبب البيئة الطبيعية والإقليمية، والظروف الجغرافية، والأنماط التاريخية الطويلة، تختلف المستوطنات الريفية في الصين كثيراً على المستوى المتوسط. فقد تكون متجمعة كتلياً، أو ممتدة خطياً، أو متفرقة مع تجمعات صغيرة، وهو ما يؤثر مباشرة في طرق تنقل السكان وزمنه. كما تخلق المواقع المختلفة ومواردها أنماطاً صناعية ريفية مختلفة، مثل الزراعة التقليدية، والمعالجة والتصنيع، والسياحة والخدمات، مع اختلافات في البنية السكانية والطلب على الخدمات. وتؤثر هذه الشروط كلها في نطاق دائرة الحياة، وتقسيم مستوياتها، وعتبات مرافقها، مما يتطلب تنظيماً ملائماً لكل مكان.

ثاني مصادر التمايز هو اختلاف العلاقات الحضرية الريفية المتراكبة. فمع تطور التحضر والتصنيع، ومع تراكب استراتيجيات وطنية متعددة في الريف، أصبحت الفروق بين العلاقات الحضرية الريفية في المناطق المختلفة أكثر وضوحاً، وأصبح بناء دوائر الحياة الريفية مطالباً بالاستجابة لهذه الأنماط المتمايزة. ففي القرى الواقعة في مناطق حضرية عالية الاندماج، حيث يرتفع مستوى التكامل الحضري الريفي وتتكرر التفاعلات مع المدينة المركزية، يجب التركيز على تنسيق مستويات وظائف دوائر الحياة الحضرية والريفية وتقاسم الخدمات الحضرية عالية المستوى. أما في مناطق الإنتاج الزراعي التقليدي، حيث تمثل المحافظة غالباً المجال الأساسي للحياة اليومية، فينبغي تنظيم دائرة الحياة على أساس المحافظة وتحسين نظام الإمداد بالخدمات في مستويات المحافظة والبلدة والقرية. وفي القرى النائية أو الهشة إيكولوجياً، حيث يتكرر نزوح السكان وتشتت القرى وضعف النقل، قد يكون من الأجدى الاعتماد على مقر المحافظة أو البلدات الرئيسية لتنظيم الخدمات المعيشية على مستوى مناطق فرعية وضمان الوظائف الريفية الأساسية.

3 تغير العلاقات الحضرية الريفية وتحديات بناء دوائر الحياة الريفية

3.1 انكماش السكان الريفيين وتحول البنية الاجتماعية

يؤثر تغير «الإنسان» مباشرة في بناء دوائر الحياة الريفية. فمن جهة، يستمر انخفاض حجم السكان الريفيين، وتتراكب ظاهرتا الفراغ السكاني والشيخوخة. وتشير التقديرات إلى أن عدد سكان الريف في الصين سينخفض بحلول عام 2050 إلى 262 مليون نسمة، وأن

نسبة من تزيد أعمارهم على 65 عاماً ستبلغ 28.1%-30.9% [19]. وسيظل تقلص الحجم السكاني، وفرط التخلخل، وتعميق الشيخوخة اتجاهاً عاماً في الريف لفترة طويلة. ومن جهة أخرى، تزداد حركة السكان المتبادلة بين الحضر والريف، وتتجه البنية الاجتماعية إلى مزيد من التنوع. فمع نزوح السكان وفراغ القرى، يزداد التمايز والطبقية الداخلية، وتظهر البنية الاجتماعية الريفية بسمات التفكك والتبعثر [20]. وفي الوقت نفسه، أصبحت جماعات العائدين إلى الريف اتجاهاً جديداً في الحركة العكسية بين الحضر والريف [21]، كما تعيد ظاهرة «السكان الجدد في القرية» تشكيل التنوع السكاني الريفي. ووفق إحصاءات غير كاملة، بلغ عدد العائدين والوافدين إلى الريف لريادة الأعمال من عام 2012 حتى نهاية 2022 نحو 12.2 مليون شخص [22]، مشكلين جماعة جديدة من «العائدين إلى القرية».

إن تقلص السكان الريفيين يؤدي إلى تمييع فضاء السكن والحياة، ويطرح تحديات جديدة أمام المقياس الزماني والمكاني لدائرة الحياة. كما أن تعايش فقدان السكان مع تجمعهم، وعدم تجانس توزيعهم، يتطلبان تنويع مستويات وأنواع دوائر الحياة. ويطرح تمايز البنية السكانية وتعدد الجماعات مطالب جديدة على الإمداد الوظيفي، بما يستدعي انتقال نموذج التنظيم من «التغطية الشاملة» إلى «المواءمة الدقيقة».

3.2 تغير أنماط الإنتاج والحياة في المناطق الريفية

يؤثر تغير أنماط الإنتاج والحياة الريفية في شكل تنظيم الفضاء المعيشي. أولاً، يتحول نمط الإنتاج وتتعدد أنشطة العمل. فالشكل التقليدي للاقتصاد الفلاحي الصغير يتجه إلى الزوال، وتتحول طرق إدارة الزراعة من التشتت إلى الحجم والتنظيم. ويظهر المزارعون المهنيون كفاعلين اقتصاديين جدد، وليسوا بالضرورة من أبناء القرية الأصليين. ثانياً، ترتفع نسبة العمل غير الزراعي، وتتعدد أدوار القرويين المهنية. فقد يمارسون أنشطة غير زراعية في الريف، أو يعملون أساساً في البلدات والمدن مع حياة مزدوجة بين الحضر والريف، أو يجمعون بين عمل حضري ونشاط ريفي. وتزداد نسبة التنقل المحلي القصير والمتكرر للعمل بين الحضر والريف، كما يتسع النطاق المكاني للحياة عالية الجودة والتنقل الحضري الريفي [23].

وفي الوقت نفسه، يكسر استهلاك السكان الريفيين النظام التقليدي ذي المستويات الثلاثة «قرية - بلدة - محافظة»، مكوناً بنية جديدة: الاستهلاك اليومي في القرية، والاستهلاك الأعلى في مقر المحافظة، والاستهلاك الميسر عبر الإنترنت [24]. كما تتزايد روابط التعليم والعلاج والترفيه وزيارات الأقارب بين القرية والمحافظة، خاصة لسكان المناطق الشرقية المتقدمة أو القريبة من المدن [25]. ويميل مزيد من السكان الريفيين إلى اختيار الخدمات العامة على مستوى المحافظة أو أعلى، مما يؤدي أيضاً إلى «تفريغ» بعض المرافق العامة الأساسية في القرى. ومع تعمق لا زراعية الاقتصاد الريفي، وتحول نمط الحياة، وتحسن الاتصال المروري بين الحضر والريف، تتغلغل فضاءات النشاط اليومي للسكان الريفيين باستمرار في البلدات ومقار المحافظات والمناطق الحضرية، مشكلة نمطاً مكانياً متكاملاً للعمل والسكن والحصول على الخدمات العامة. وسيؤثر ذلك مباشرة في المفاهيم وطرق الاستخدام الخاصة ببناء دوائر الحياة الريفية.

3.3 إعادة تنظيم النظام المكاني الحضري الريفي

يتزامن انكماش الفضاء الريفي مع اتساع روابطه الزمانية المكانية. فمن جهة، ومع انخفاض حجم السكان الريفيين، تُدمج قرى كثيرة وتتجه مستوطناتها نحو تنمية أكثر تكثيفاً تتسم بـ«تجمع كبير وتشتت صغير». فمن حيث القرى الإدارية، انخفض عددها بمعدل يقارب 6000 قرية سنوياً بين عامي 2007 و2020؛ ومن حيث القرى الطبيعية، انخفض عددها بمعدل 47 ألف قرية سنوياً بين عامي 1991 و2020 [26]. ومن جهة أخرى، ورغم تمييع فضاء السكن وتجمع المستوطنات، فإن تحسن النقل وتطبيق تقنيات الاتصال يمددان أبعاد الروابط الريفية الزمانية المكانية. وتتزايد تدفقات المعلومات والمواد والاتصالات داخل الريف وخارجه، مما يوسع مقياس الفضاء المعيشي الريفي ونصف قطر خدمات دوائر الحياة.

كما يتغير النظام الهرمي التقليدي للإقليم الريفي. ففي النظام التقليدي «قرية - بلدة - محافظة»، تزداد الروابط بين «القرية والمحافظة» وبين «البلدة والمدينة». وبالنسبة إلى السكان الريفيين، تبرز أهمية مقر المحافظة كمكان للخدمات العامة والتجارية، في حين تتراجع وظيفة البلدات الصغيرة ومكانتها. ويؤدي اتساع نصف قطر التنقل اليومي إلى ظهور أنماط حياة عابرة للإقليم، مثل «السكن في مقر المحافظة والإنتاج في الريف»، كما تؤدي تغيرات السلوك الزماني المكاني للعلاج والتعليم إلى استقطاب توزيع المرافق، حيث تتركز في مقار المحافظات وتتراجع في البلدات. وتبدأ خصائص الشبكية في النظام المكاني الحضري الريفي في الظهور. ومع لا زراعية الصناعات الريفية واتجاه تكامل القطاعات الثلاثة، ينكسر الشكل الريفي المتجانس الذي كانت الزراعة تهيمن عليه. فقد أصبحت بعض القرى فضاءات مهمة للترفيه الحضري، وحفظ الثقافة، والتجربة الإيكولوجية، بل واحتضان صناعات وأشكال اقتصادية جديدة. وتحول نمط تبادل الأشخاص والمواد والمعلومات من علاقة أحادية الاتجاه بين القرية والبلدة إلى تفاعل ثنائي ومتعدد الاتجاهات بين البلدات والقرى وبين القرى نفسها [27].

4 تأملات تخطيطية في بناء دوائر الحياة الريفية الموجه نحو التكامل الحضري الريفي

4.1 التكيف الديناميكي مع عدم اليقين في التنمية الريفية وتحولات الحضر والريف

يتحدد شكل دائرة الحياة الريفية ببنية التحضر المستقبلية. وما دامت بنية التحضر نفسها في تحول مستمر، فإن الريف يواجه عدم يقين متعدد الأبعاد، يشمل استمرار انكماش السكان، وتحول البنية الاجتماعية، وإعادة تنظيم الشكل المكاني. لذلك سيكون بناء دوائر الحياة الريفية عملية مستمرة ومرنة وديناميكية.

ينبغي تعزيز الاهتمام بالنظام الحضري الريفي الديناميكي. فبناء دوائر الحياة الريفية مندمج في نظام إقليمي حضري ريفي يتغير باستمرار. ويجب أن يتجاوز التخطيط الفهم الساكن والهرمي للعلاقة بين الحضر والريف، وأن يركز على العمليات الديناميكية لتدفق العناصر، والتفاعل الوظيفي، والروابط المكانية. كما يجب أن ينتبه إلى الظواهر الريفية الجديدة الناتجة من الأشكال الاقتصادية وأنماط الحياة الجديدة، لضمان مرونة تخطيط دوائر الحياة الريفية وقدرته على التكيف.

ينبغي إنشاء آلية تدخل تخطيطي ديناميكية تقوم على «رصد التغير - تقييم الأثر - تعديل التدخل». ويجب تعزيز تتبع اتجاهات العلاقة بين الحضر والريف، وديناميات السكان والاقتصاد الريفي، وتغير أنماط سلوك السكان، مع حكم استشرافي يرفع قدرة التخطيط الريفي على الاستجابة لإعادة تشكيل النمط الريفي. كما ينبغي تقوية الرصد والتقييم والتحسين الديناميكي، وبناء آلية منتظمة لتشخيص المشكلات الريفية، وتقييم أثر السياسات، وتلقي التغذية الراجعة من الطلب، بحيث تتعدل أهداف دائرة الحياة وتنظيمها المكاني وإجراءات تنفيذها بصورة مستمرة، ضمن دورة كاملة من «التخطيط - التنفيذ - الرصد - التقييم - التحسين».

كما ينبغي دفع التحول من «توزيع المرافق» إلى «توفير الخدمات». ففي مواجهة تغير السكان وتنوع الطلب، ينبغي أن ينتقل مفهوم تخطيط دائرة الحياة من «تغطية كاملة بالمرافق» إلى «تغطية كاملة بالخدمات» بصورة أكثر مرونة. ويمكن الجمع بين المرافق الثابتة والخدمات المتنقلة، وبين المنصات الرقمية والتجهيزات المادية، لتحسين كفاءة استخدام المرافق ومرونة تغطية الخدمات. كما ينبغي تمييز احتياجات الجماعات والمناطق المختلفة، والانتقال من تغطية مرافق عامة إلى توفير خدمات دقيقة.

4.2 الاستجابة للتحولات البنيوية في الزراعة والريف والمزارعين عبر آفاق تنمية متمايزة

يؤدي تحول العلاقات بين الحضر والريف إلى تغيرات بنيوية في الزراعة والريف والمزارعين، وينتج عنه اختلاف بنيوي في قضايا الريف بين المناطق. لذلك ينبغي للتخطيط أن يستجيب لآفاق التنمية الريفية المتمايزة عبر إرشاد مصنف وسياسات دقيقة.

أولاً، ينبغي التعامل مع تمايز التدرج الإقليمي في التنمية. فاختلاف قوة الروابط الحضرية الريفية، وموارد العناصر، ومراحل التنمية ودوافعها، يجعل الريف يظهر في نمط إقليمي متدرج: مناطق متروبولية، أرياف في عمق المحافظات، ومناطق نائية. ففي المناطق عالية التحضر وضواحي المدن الكبرى، يتمثل جوهر بناء دوائر الحياة في تكامل الخدمات بين الحضر والريف، وتكامل الوظائف، وتنسيق الفضاء، مع تقديم خدمات معيشية عالية الجودة ومتنوعة. أما في أرياف العمق الواسعة المعتمدة على المحافظة، فينبغي تعزيز دور مقار المحافظات والبلدات الرئيسية كعقد خدمات، وبناء نظام خدمات شبكي عبر الربط المروري، لضمان الوصول إلى الخدمات العامة الأساسية وراحة الحياة. وفي القرى النائية ضعيفة الشروط التنموية، ينبغي أن يكون هدف دائرة الحياة هو ضمان الأساس ورفع الكفاءة، مع الاعتماد على البلدات الرئيسية لتوفير الوظائف الأساسية واستكشاف تنظيم خدمات على مستوى مناطق فرعية وطرائق مرنة للتوريد.

ثانياً، ينبغي التمييز بحسب الوظائف الإقليمية الريفية. ومن منظور تحول العلاقات الحضرية الريفية والاختلافات الوظيفية في الريف، وبالنظر إلى آفاق التنمية المستقبلية، يمكن تصنيف بناء دوائر الحياة الريفية إلى أربعة أنماط على الأقل.

النمط الأول هو مناطق التنمية المتكاملة حضرياً وريفياً. في هذه المناطق تتغير الزراعة، والوظائف الريفية، وهوية المزارعين تغيراً كلياً. لذلك ينبغي أن يضعف التخطيط مفهوم نظام خدمات ريفي مستقل، وأن يؤكد الارتباط السلس مع دوائر الحياة الحضرية في الفضاء والمرافق والخدمات والحوكمة، مع توفير وظائف مركبة تلبي احتياجات جماعات متعددة، مثل السكان الأصليين، والسكان الجدد، والمتنقلين يومياً.

النمط الثاني هو مناطق تحديث الزراعة، وخاصة مناطق إنتاج الحبوب. ففيها يؤدي تحول نمط الإنتاج الزراعي إلى تغير علاقة الإنسان بالأرض. وينبغي للتخطيط أن يوجه السكن نحو تركيز معتدل، وأن يشكل مستوطنات ونظم خدمات ملائمة لسلسلة صناعة زراعية حديثة وواسعة النطاق.

النمط الثالث هو مناطق التنمية الريفية المميزة. وتعتمد هذه المناطق على موارد فريدة، وتوسع وظائف جديدة مثل السياحة الريفية، والصحة والرعاية، والصناعات الثقافية والإبداعية، مدفوعة بتغير أساليب الاستهلاك الحضري، كما تتغير فيها البنية السكانية. وينبغي

لبناء دائرة الحياة أن يكسر المستويات المكانية التقليدية، وأن ينظم شبكة مركبة متعددة المقاييس حول الوظائف الخاصة، ويوفر خدمات شخصية وعالية الجودة، مع مراعاة احتياجات السياح والمقيمين قصيري الأمد وجماعات جديدة أخرى.
النمط الرابع هو المناطق الهشة إيكولوجياً ومناطق الحماية الرئيسية. ويتمثل التناقض الأساسي فيها في التوازن بين تحسين البيئة المعيشية، وضمان الخدمات الأساسية، والحماية الإيكولوجية. وينبغي أن يركز بناء دوائر الحياة على ضمان الحياة الأساسية لكبار السن والفئات المتبقية في ظل التشتت المكاني والانكماش المستمر، بالاعتماد على عدد محدود من البلدات السوقية أو القرى المركزية الملائمة لتحقيق تجمع معتدل وتغطية خدمية، بما يرفع كفاءة تخصيص الموارد العامة.

4.3 إعادة فهم نظام وظائف المحافظة والبلدة والقرية في ظل إعادة تنظيم الفضاء الريفي

مع استمرار ضغط المقاييس الزمانية المكانية بين الحضر والريف، تواجه البنية المكانية الريفية ونظامها الوظيفي مطلب إعادة التنظيم. وينبغي للتخطيط أن يتجاوز منطق بحث الريف بمعزل عن غيره، وأن يعيد بناء نظام المحافظة والبلدة والقرية بصورة منهجية من منظور تكامل الفضاء الإقليمي وتنسيق الوظائف.
ينبغي الاهتمام باتجاه تغير النظام الحضري الريفي. فبنية «المدينة - المحافظة - البلدة - القرية» تتجه من الهرمية إلى الشبكية. ويحتاج التخطيط إلى فهم الروابط الوظيفية وتدفقات العناصر بين القرى والبلدات المحيطة ومقار المحافظات وعبر البلدات، وإلى تجاوز الحلقات الإدارية أو الجغرافية التقليدية لتشكيل إطار مكاني متعدد المستويات ومركب، بحيث تندمج دائرة الحياة الريفية في شبكة وظائف حضرية ريفية أوسع.
كما ينبغي تعزيز التنسيق المكاني على أساس المحافظة كوحدة أساسية. فدفع مسار التحضر القائم على المحافظة يتطلب تنسيق توزيع مرافق الخدمات العامة داخل وحدة المحافظة، وتعزيز قدرة توفير الخدمات للمناطق الريفية. وينبغي أن يؤدي مقر المحافظة دوراً محورياً كعقدة تحويل تربط المدن الأعلى رتبة بالريف القاعدي.
وينبغي إيلاء أهمية كبيرة لدور البلدات الصغيرة كعقد خدمات أساسية. فمع إعادة تنظيم الفضاء الريفي واتساع نطاق نشاط السكان، يجب أن تتحمل البلدات الصغيرة وظيفة توفير الخدمات الأساسية في دوائر الحياة الريفية المستقبلية. وينبغي توجيهها نحو تجمع معتدل، لتشكيل شبكة إمداد فعالة يكون فيها «البلدة الصغيرة هي المركز والقرية هي الطرف»: توفر البلدة الصغيرة خدمات أساسية يومية عالية التكرار ومعيارية للمناطق الريفية، وتتلقى في الوقت نفسه الخدمات الأعلى والأكثر تخصصاً من مقر المحافظة وتنقلها إلى الأسفل؛ أما القرى فتقدم أساساً خدمات مصغرة مدمجة لحاجات الجوار أو جماعات محددة، وتتلقى إشعاع الخدمات من البلدة الصغيرة.
وفي الوقت نفسه، ينبغي الانتباه إلى أن اتجاه التجمع المكاني يختلف كثيراً بين أنواع القرى. لذلك يحتاج تنظيم المحافظة والبلدة والقرية إلى تخطيط ملائم للظروف المحلية.

4.4 استكشاف مسارات حوكمة التكامل الحضري الريفي في ضوء الحركة المتبادلة بين الحضر والريف

تمثل دوائر الحياة الريفية حاملاً مهماً للتكامل الحضري الريفي. فهي ليست مجرد تحسين للتنظيم المكاني، بل مشروع حوكمة منظومي يتكيف مع التدفق المتبادل للعناصر بين الحضر والريف، ويعمق التفاعل الوظيفي بينهما. وعلى مستوى الحوكمة، ينبغي بناء مسارات سياسية منسقة نظامياً وقادرة على التكيف الديناميكي.
ينبغي تعزيز التصميم الأعلى للسياسات والاهتمام بالتنسيق المنظومي. ويتطلب ذلك تجاوز حدود الإدارات والمستويات، وتنسيق سياسات الموارد الطبيعية، والزراعة والريف، والتنمية الصناعية، والضمان الاجتماعي وغيرها ضمن إطار استراتيجية التكامل الحضري الريفي وباستخدام التفكير المنظومي. ومن خلال تنسيق السياسات على مقاييس متعددة، يمكن ربط الاستراتيجية الوطنية الكلية، والتوزيع الوظيفي الإقليمي، والاحتياجات المحلية. ومن خلال حزم سياسات متعددة الأنواع، يمكن تسهيل تدفق الأرض والتمويل والمواهب والبيانات وغيرها من العناصر بين الحضر والريف وتحسين تخصيصها.
كما ينبغي تشجيع التجريب المحلي وتعزيز التقييم الديناميكي للسياسات. وينبغي تمكين الجهات المحلية من استكشاف مسارات متمايزة بحسب مواردها ومرحلة تطورها، خاصة في التنظيم المكاني لدائرة الحياة، ونموذج توفير الخدمات، وآليات البناء والحوكمة المشتركة. كما يجب إقامة آلية علمية لتقييم السياسات ورصدها ديناميكياً، لتشكيل دورة إيجابية من «التنفيذ - التقييم - التعديل»، وضمان ملاءمة السياسات وفعالية إجراءات الحوكمة.
وينبغي تعزيز قيادة التخطيط وكفاءة الحوكمة المكانية. يجب أن يؤدي التخطيط دوره الاستراتيجي والتكاملي في تنسيق الموارد المكانية الحضرية والريفية، ومواءمة مصالح الفاعلين المتعددين، وبناء منصة لتنسيق السياسات. وينبغي دمج بناء دوائر الحياة الريفية في أنظمة التخطيط المكاني على المستويات المختلفة، وتعزيز قدرة التخطيط المكاني كمنصة لتنسيق الآليات السياسية ودمج الخطط، بما يوجه تخصيص الموارد ويدعم التنفيذ الدقيق والمتكامل للسياسات.

5 الخاتمة

إن تعزيز بناء دوائر الحياة الريفية قضية مهمة لإنعاش الريف والتكامل الحضري الريفي في سياق التحديث الصيني. فدائرة الحياة ليست فقط وحدة أساسية لضمان احتياجات السكان الريفيين اليومية، بل هي أيضاً حامل استراتيجي لتعزيز تكامل الوظائف بين الحضر والريف، وتدفق العناصر، وإعادة تشكيل الفضاء. ويشكل التكامل الحضري الريفي التوجه الاستراتيجي والأساس القيمي لبناء دوائر الحياة الريفية. ومن هذا المنطلق، يجب تعميق فهم القيمة الشاملة والأساسية والاستراتيجية لهذه الدوائر، واستيعاب خصائصها الأساسية المتمثلة في الديناميكية، وتعدد المستويات، وتعدد الأنواع، والتمايز.

يواجه بناء دوائر الحياة الريفية تحديات واقعية تشمل انكماش السكان وتحول البنية الاجتماعية، وتغير أنماط الإنتاج والحياة، وإعادة تنظيم النظام المكاني الحضري الريفي. كما يتعين عليه الاستجابة لتحديات مستقبلية، منها الاتجاه الكلي لتحول البنية الحضرية الريفية، وعدم اليقين في التنمية الريفية، والتمايز الكبير في آفاق التنمية بين مناطق وأنواع ريفية مختلفة. لذلك، ينبغي أن يتكيف بناء دوائر الحياة الريفية استباقياً مع مستقبل شبكية العلاقات الحضرية الريفية وتدفق العناصر في اتجاهين. وتدعو ممارسات التخطيط المستقبلية إلى إقامة آلية تدخل تخطيطي ديناميكية، واعتماد استراتيجيات تخطيطية متدرجة ومصنفة للاستجابة للآفاق الريفية المتمايزة، وإعادة بناء نظام وظائف المحافظة والبلدة والقرية داخل نظام حضري ريفي مفتوح ومتصل، وتعزيز التكامل الحضري الريفي متعدد الأبعاد عبر ابتكار منظومي في الحوكمة.

المراجع

[1] شياو تسوويينغ، تشاي يانوي، تشانغ يان. مراجعة البحوث والممارسات التخطيطية لنموذج «دائرة الحياة» في الصين وخارجها [J]. المخططون، 2014، 30(10): 89–95.

[2] يوان جيا دونغ، سون تشن جِي، تشانغ نا، وآخرون. إعادة بناء النظام الإقليمي الحضري في الصين استنادًا إلى مفهوم «دائرة الحياة اليومية» [J]. العلوم الجغرافية، 2005(1): 17–22.

[3] تشاي يانوي، تشانغ شيويه، سون داوشينغ. تخطيط دائرة الحياة الحضرية بناءً على السلوك الزماني المكاني: دراسة حالة بكين [J]. منتدى التخطيط الحضري، 2015(3): 61–69.

[4] تشاي يانوي، لي تشونتشيانغ. تخطيط دائرة الحياة الحضرية: من البحث إلى الممارسة [J]. التخطيط الحضري، 2019، 43(5): 9–16.

[5] يو ييفان. من تخطيط الأحياء السكنية التقليدية إلى تخطيط دائرة الحياة المجتمعية [J]. التخطيط الحضري، 2019، 43(5): 17–22.

[6] ليو تشيوان، تشيان تشنغهان، هوانغ دينغفانغ، وآخرون. خصائص تطور النمط المكاني واتجاهات «دائرة الحياة 15 دقيقة» [J]. منتدى التخطيط الحضري، 2020(6): 94–101.

[7] تشانغ فان، يانغ باوجون، دونغ كه، وآخرون. المفهوم والمنهج والممارسة: مناقشة أكاديمية حول جوهر «تخطيط دائرة الحياة المجتمعية 15 دقيقة» [J]. منتدى التخطيط الحضري، 2020(1): 1–8.

[8] تشو شيان. تقييم توزيع مرافق الخدمات العامة في التخطيط الوحدوي من منظور دائرة الحياة المجتمعية 15 دقيقة: حالة منطقة هوانغبو في شنغهاي [J]. منتدى التخطيط الحضري، 2020(1): 57–64.

[9] لي منغ. استراتيجيات تخطيط «دائرة الحياة المجتمعية 15 دقيقة» استنادًا إلى خصائص الطلب السلوكي للسكان [J]. منتدى التخطيط الحضري، 2017(1): 111–118.

[10] فو يو، تيان فِي. إعداد أدلة تخطيط دوائر الحياة للمجتمعات الريفية الموجهة بالطلب في شنغهاي [C]// الجمعية الصينية للتخطيط الحضري. المدينة المتمحورة حول الإنسان، تمكين التخطيط: وقائع المؤتمر السنوي للتخطيط الحضري الصيني 2022 (المجلد 16: التخطيط الريفي). معهد شنغهاي للتخطيط والتصميم الحضري، 2023.

[11] مكتب التخطيط والموارد الطبيعية لبلدية شنغهاي. دليل تخطيط دوائر الحياة للمجتمعات الريفية في شنغهاي (تجريبي) [S/OL]. [03-12-2021]. https://ghzyj.sh.gov.cn/zcfg-cxgh/20220107/fde7d67b4de740bf8a67d67669888854.html.

[12] وزارة الموارد الطبيعية لجمهورية الصين الشعبية. الدليل التقني لتخطيط دوائر الحياة المجتمعية: TD/T 1062-2021 [S]. بكين: دار النشر الجيولوجي، 2021.

[13] ما تشيانلي، خه وي دان، لي شياو جون، وآخرون. التحسين المكاني وتخصيص المرافق بشكل متباين لدوائر الحياة الريفية: دراسة حالة قوانغتشو [J]. المخططون، 2024، 40(12): 58–66.
[14] قه دان دونغ، ليانغ هاو يانغ، تونغ لي، وآخرون. بناء دوائر الحياة الريفية الموجهة نحو المجتمع: دراسة حالة فانغتسون في تشوتشو [J]. دراسات المدن الحديثة، 2021(10): 30–35.
[15] تسنغ بنغ، وانغ شان، تشو ليوهوي. مسارات تحسين دوائر الحياة المجتمعية الريفية في ظل الانكماش الذكي: دراسة حالة مقاطعة سونينغ في خبي [J]. المخططون، 2021، 37(12): 34–42.
[16] سون دي فانغ، شين شان، وو تينغهاي. توزيع مرافق الخدمات العامة على مستوى المقاطعة من منظور نظرية دائرة الحياة: دراسة حالة بيتشو في جيانغسو [J]. المخططون، 2012، 28(8): 68–72.
[17] شو شين يانغ. دراسة نموذج بناء دوائر الحياة الريفية في ضواحي شنغهاي: حالة منطقة بودونغ الجديدة [D]. جامعة تونغجي، 2024.
[18] سون تشو يوان، هوانغ يونغ، وانغ شيويه. استكشاف نظرية تكييف بناء دوائر الحياة الريفية من منظور الأسرة [J]. منتدى التخطيط الحضري، 2024(6): 27–36.
[19] مجموعة بحث معهد تنشيط الريف الصيني، هان تشانغفو. دراسة حول السكان الريفيين والتحول الريفي في الصين نحو عام 2050 [J]. قضايا الاقتصاد الزراعي، 2025(6): 4–10.
[20] خه شيويه فنغ. قرية الكيلومتر الأخير [M]. بكين: دار CITIC للنشر، 2017.
[21] شي تشي لي، فنغ يي تاو. التغيرات السكانية الريفية وتحديات التنمية السكانية عالية الجودة [J]. مجلة جامعة ووهان (الفلسفة والعلوم الاجتماعية)، 2025، 78(2): 178–192.
[22] موقع People’s Daily Online. طلاب وخريجون عائدون ورجال أعمال... 12.2 مليون شخص عادوا إلى الريف خلال 10 سنوات كمزارعين جدد [EB/OL]. (2023-12-18) [2025-05-20]. http://politics.people.com.cn/n1/2023/1218/c1001-40141655.html.
[23] تشاو بنغجون، هو هاويو، يو تشاو. التنقل الريفي وأنظمة الإقليم في الصين [J]. الجغرافيا البشرية، 2020، 35(4): 1–8.
[24] ليو هاو. تحديث الحياة الريفية: التحول المكاني للاستهلاك في سياق التكامل بين الريف والحضر [J]. مراجعة العلوم الاجتماعية، 2023(3): 124–132.
[25] تشاو بنغجون، يو تشاو، جيا يوتيان. التنقل عبر الأقاليم للسكان الريفيين وأنظمة الإقليم الريفية في الصين [J]. العلوم الجغرافية، 2020، 40(4): 498–508.
[26] وي هوكاي. تحول التحضر وتطور القرى والبلدات في الصين خلال فترة التباطؤ [R/OL]. (2024-06-13) [2025-05-20]. https://www.aisixiang.com/data/152435.html.
[27] تيان لين، تشنغ ياو، نيو شين يي. التنظيم المكاني لأنظمة البلدة–القرية من منظور شبكي: تحليل روابط تنقل السكان في منطقة لينآن بمدينة هانغتشو [J]. منتدى التخطيط الحضري، 2023(1): 104–110.

الترجمة بمساعدة منظمة العفو الدولية